Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما بلغ إسماعيل ثلاث عشرة سنة تطهر هو وأبوه، وعاش إبراهيم مائة وخمسًا وسبعين سنة[١]، وأنزل عليه الصحف.

روى أبو ذر ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: «هى أمثال، فمنها: أيها السلط المغرور لم أبعثك لتجمع الدنيا، ولكن لترد عنى دعوة المظلوم، فإنى لا أردها ولو كانت من كافر، وعلى العاقل أن يكون بصيرًا بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظًا للسانه، ومن عد كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه».

وإبراهيم ـ عليه السلام ـ أول من اختتن[٢]، وأضاف الضيف، ولبس السراويل[٣]، وفى حياته أرسل الله لوطًا ابن أخيه هاران إلى سدوم، بعد أن هاجر مع إبراهيم إلى مصر، وعاد إلى الشام، وكانت سدوم كفارًا يأتون الفاحشة، وقوم إبراهيم يعبدون الأصنام.

وأرسل الله بعد ذلك إسماعيل ـ عليه السلام ـ إلى قبائل اليمن، والعماليق، ثم مات بمكة وعمره مائة وسبعة وثلاثون سنة، ودفن عند أمه هاجر وبعد وفاة أبيه بثمان وأربعين سنة، وكان له اثنى عشر ولدًا.

وأما إسحاق فتزوج ابنة عمه، فولدت له العيص، ويعقوب، وهو إسرائيل، وتوفى بالشام وعمره مائة وثمانون، ودفن عند أبيه إبراهيم.

وأما يعقوب فتزوج ليّا بنت لايان بن شوميل بن ناحور أخى إبراهيم، فولدت له روبيل، وشمعون، ولاوى ويهودا، ثم تزوج عليها أختها راحيل، فولدت: يوسف، وبنيامين، وولد له من سريتين ستة أولاد أخر: بساحر، ودبلون قبل يوسف وأخيه، وبعدهما وان، وتقبالى، وكاد، وآسار، وهؤلاء الاثنا عشرهم آباء الأسباط.

ذكر أيوب ـ عليه السلام ـ[٤]:

ونبىء فى أيام يعقوب بن موص بن رازح بن العيص، كانت له أموال عظيمة،

(١) ذكر الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية (١/ ١٦٣) أنه مات عن مائة وخمس وسبعين، فوافق ما قاله ابن الشحنة.

(٢) انظر تحقيق هذا وجمع طرق الحديث الذى يدل على ذلك فى البداية والنهاية (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤).

(٣) روى هذا عن سعيد بن المسيب موقوفًا عليه، البداية والنهاية (١/ ١٦٤).

(٤) انظر المنتظم (١/ ٣٢٠)، تاريخ الطبرى (١/ ٣٢٢)، البداية والنهاية (١/ ٢٢٠)، زاد المسير (٥/ ٣٧٥ ـ ٣٨٠) وذكر أن اسمه أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم.